«بهدف تركيز انتباه وسائل الاعلام حول مسائل الدمج ولكي تبتعد عن الموضوعات الحساسة وتضع الاشياء في مكانها الصحيح»[١٥].

وصرح ناطق رسمي باسم الوكالة اليهودية بان عملية خروج اليهود من اثيوبيا قد انقطعت فجأة بسبب الاعلان عنها. اما رئيس دائرة الهجرة في الوكالة اليهودية، فوعد بأن العملية ستستمر حالما يعود الصمت.

بلغة ثانية، هم الذين اعلنوا عن العملية وهم الذين ارادوا ايقافها. فمنذ اسابيع عديدة كتبت عنها الصحف، وجرى الحديث عنها في اجتماعات علنية، وكان ثمة الآف من الرجال في تورنتو ونيويورك وباريس على علم بالامر. ومع ذلك، فالحكومة اعربت عن ضيقها بسبب كشف السر. حتى ان حاييم هيرتزوغ، رئيس الدولة العبرية، طالب بفتح تحقيق للكشف عن المسؤول عن فضح العملية!.

ما القضية اذن؟

برأينا، ثلاثة عوامل تدفع الحكومة الاسرائيلية الى التظاهر بالاهتمام بالفالاشا:

١ ـ هناك موضوع نضب معين الهجرة الى اسرائيل. فاذا كانت هجرة الفالاشا رفعت نسبة الهجرة لعام ١٩٨٤ بنسبة ١٣ بالمئة، وان ٧٣٥٤ فالاشا قد وصلوا في اطار عملية موسى، نصفهم وصل في (ديسمبر) كانون الاول ١٩٨٤، فهذا يعني ان الدولة الصهيونية، مع تزداد الهجرة المضادة، اخذت حاجتها الى المهاجرين تزداد الحاحا وراحت تفتش عنهم بشكل ملحّ واخذت تضغط على المنظمات الصهيونية في «الدياسبورا» لهذا الغرض، الامر الذي دفع المنظمات الصهيونية، وخاصة في اميركا، الى ان تعلن عن استعدادها لتمويل عملية هجرة الفالاشا (التي يجري الحديث عنها منذ ١٩٧٧ ولذلك قصة اخرى) وان تضغط، بدورها، على حكومة تل ابيب بهذا الاتجاه، وهو امر وفر للحكومة، في وقت الازمة الاقتصادية الخانقة، ان تؤمن مبالغ كبيرة من المال. يمكن ان نضيف: مع الضغط الصهيوني العالمي على اسرائيل التي تطلب المهاجرين ولا تجد من يلبي (فالهجرة في انحدار بشكل عام، ومتوقفة في كثير من البلدان) اجابها هؤلاء بضرورة استقدام الفالاشا. ومع الحاجة اليهم، والنفور منهم في آن (كما سنبين بعد قليل)، اضطرت الحكومة الاسرائيلية الى اعلان العملية والى ايقافها في الوقت نفسه.

٢ ـ هناك الجانب الدعائي ـ السياسي في المسألة. فالصهيونية، المتهمة بالعنصرية والتي اخذ بريقها يبهت منذ اواخر السبعينات وخاصة بعد اجتياح لبنان وحصار بيروت ومجازر صبرا وشاتيلا وغير ذلك من ازمة اقتصادية وفضائح..الخ، كشفت ان مشروعها ليس جذّابا وان وطنها ليس حلا لما يسمونه بـ «المسألة اليهودية»، فأصبحت بحاجة الى عملية تجذب الابصار. ثمة، كذلك، المكاسب التي يعوّل عليها شمعون بيريس على مستوى شعبية حزبه وآماله في ان يحقق بواسطتها سبقا سياسيا قد يفيده في تحسين صورته وتقوية مراكزه الضعيفة، وبهدف تشويه صورة خصومه، من المتدينين الذين يعارضون الفالاشا. هذا يفسر جملته «لا فرق بين يهودي اسود ويهودي ابيض». كما يفسر تأكيده على ان اسرائيل ستبقى الملجأ الوحيد لليهود. بكلمات ثانية، لقد اراد شمعون بيريس تجديد الخطاب الهرتزلي والبن غوريوني فأعاد طرح «جوهر الصهيونية» من جديد.